

مفاهيم تمهيدية في علم المعلومات (*)

عرض وتحليل

أ. د. حشمت قاسم

أستاذ علم المعلومات المتفرغ

كلية الآداب - جامعة القاهرة

ترجما إلى العربية^(٤،٥). وربما كان في ندرة كتب هذه الفئة ما يدل على أن علم المعلومات ما يزال يموج بالتطورات. أما الفئة الثالثة فهي الأكثر عددا لكثرة عدد زوايا النظر إلى المعلومات، في صورها وتجلياتها البيولوجية، والفيزيائية، والمعرفية، والسلوكية، واللغوية، والاجتماعية، والإدارية، والاقتصادية، والسياسية، والتقنية، والتنظيمية.

وقد ارتفعت في الآونة الأخيرة وتيرة صدور الكتب التمهيدية في علم المعلومات. وربما كان السبب في ذلك تزايد سرعة التغير المستمر في معالم المجال وحدوده ومحتواه ومكوناته، فضلا عن التقلبات الدائمة في علاقات علم المعلومات بالمجالات الأخرى، إذ

تتراوح الكتب التمهيدية في علم المعلومات، بين الكتب التجميعية، والكتب التي تحاول إلقاء نظرة شاملة متكاملة على المجال. وفيما بين هاتين الفئتين تأتي المقاربات التي تعبر عن زاوية معينة للنظر في المجال. والفئة الأولى هي الأقدم؛ فقد كان أول كتاب يصدر بعنوان "مقدمة في علم المعلومات" عام ١٩٧٠، كتابا تجميعيا، جمع بين دفتيه ستة وستين عملا، ما بين مقالة، وبحث مؤتمري، وتقرير بحث^(١).

كما أن أول كتاب يحاول تتبع جذور علم المعلومات، كان كتابا تجميعيا^(٢). وقد سبق صدور هذا الكتاب الأخير كتاب تمهيدي تجميعي، أصدره الاتحاد الدولي للوثائق عام ١٩٧٥^(٣). والفئة الثانية هي الأقل عددا، ويمثلها كتابان

مفاهيم تمهيدية في علم المعلومات، المجلد الثاني، العدد ٤، أكتوبر ٢٠١٣، ص ١٨٥ - ١٩٩.

(*) ترد هنا بيانات الكتاب بلغته الأصلية.

على نحو يضاعف من صعوبة الموقف. ولقد حققت تقنيات المعلومات في غضون العقود الخمسة الماضية، تقدما يفوق كل ما تحقق من تطورات في هذا المجال على مر التاريخ. ومن الملاحظ أن تطورات تقنيات المعلومات لا تتحقق في خطى تدريجية سلسلة منتظمة، وإنما في شكل طفرات أو اختراقات، إن لم تكن انفجارات مدوية، يخطف بريقها الأبصار، على نحو يؤدي إلى اهتزاز ثوابت المجال، ويسحب من رصيد النظرة العلمية المتأنية، على نحو تبدو فيه التقنيات في نظر بعض من يهتمون بالمعلومات، أقرب إلى الغايات منها إلى الوسائل.

كل هذه عوامل تؤدي إلى ارتفاع وتيرة صدور الكتب التمهيدية في علم المعلومات، وخصوصا كتب المقاربات التي تعبر عن منظور معين، وهي الفئة التي ينتمي إليها الكتاب موضوع هذه المراجعة " مفاهيم تمهيدية في علم المعلومات ". وهذا الكتاب ناتج جهد جماعي، أسهم فيه سبعة مؤلفين بالإضافة إلى المحررة التي أسهمت، بالإضافة إلى دورها في التحرير، بكتابة

يعد علم المعلومات مثلا بارزا للعلوم البينية أو المجالات متعددة الارتباطات، الناشئة عن تفاعل عدد من العلوم. ويضاعف ذلك من صعوبة الاتفاق على إطار نظري أساس، يرسم الحدود الفاصلة، ويوضح معالم القضايا التي تحظى بالاهتمام، وأساليب المعالجة والأدوات المنهجية. ولعلم المعلومات من خصائص المعلومات كظاهرة نصيب. وكلنا يلاحظ الجدل المحتدم حول مفهوم المعلومات، وطبيعة هذه الظاهرة وخواصها وصورها. وهو جدل يشكل قطاعا لا يستهان به في الإنتاج الفكري لعلم المعلومات، ولا تبدو له في الأفق نهاية، بحيث يبدو الاتفاق حول مفهوم موحد للمعلومات أشبه بالسراب الذي نظارده بلا طائل. فالمعلومات ظاهرة متعددة الأبعاد، مراوغة صعبة المراس، فضلا عن عدم قابليتها للاستقطاب، نظرا لارتباطها بمختلف مناحي الحياة. وهناك ارتباط وثيق بين المعلومات وتقنيات المعلومات، وهو ارتباط يؤدي في بعض الأحيان إلى الخلط بين الجانبين

أول برنامج للدراسات العليا على الخط المباشر بالجامعة، وإدارة مكتبة متعددة الوسائط، فضلا عن تطوير الشبكة المحلية وإدارتها. وقد سبق للدكتورة نورتون العمل في إحدى مكاتب الوثائق الطبية، وعدد من المؤسسات الحكومية والصناعية والتجارية. وتقوم الدكتورة نورتون بتدريس تنمية مجموعات المكتبات، والحاسب الآلي في المكتبات، وتجهيزات الوسائط المتعددة، ومصادر معلومات الإنترنت، وأخلاقيات المعلومات، وذلك في المرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا على السواء. كذلك تقوم بتدريس تحليل النظم، وعلم المعلومات، والمعلومات والمجتمع، وأدوات البحث في مرصد البيانات، ومناهج البحث، وذلك في الدراسات العليا. وتشمل اهتمامات الدكتورة نورتون العلمية اقتصاديات المعلومات، وإدارة المعلومات، وإدارة الموارد البشرية، وقضايا التقنية، وسياقات الاتصال البشري.

وتشمل قائمة المشاركين في محتوى هذا الكتاب ثلاثة من أبرز رواد علم المعلومات، وهم هارولد بوركو

سبعة فصول من اثني عشر فصلا، الأمر الذي يخرج هذا الكتاب من دائرة الكتب التجميعية، على الرغم من أنه يتضمن إعادة نشر مقالتين تمثلان زاويتي نظر مختلفتين إلى علم المعلومات، ويجعل هذا الكتاب أقرب إلى المقاربات، إذ يعبر عن المنظور الوظيفي التنظيمي لعلم المعلومات.

وقد تولت مسؤولية تحرير هذا الكتاب وتقديمه، فضلا عن كتابة سبعة من فصوله، الدكتورة ميلاني جيه. نورتون Melanie J. Norton، الأستاذ المشارك، مدير معهد علم المكتبات والمعلومات، بجامعة مسيسيبي الجنوبية، University of Southern Mississippi، بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد شاركت الدكتورة نورتون في كثير من مبادرات تقنيات المعلومات، كما ترأس اللجنة المنوط بها استقصاء التطبيقات الملائمة للتقنيات، والتخطيط الاستراتيجي لهذه التطبيقات على صعيد الجامعة التي تعمل بها. وقد أهلها اهتمامها بالتطبيقات التقنية للانضمام إلى عدة مجموعات دراسية بالجامعة. وتشمل الخبرات المهنية للدكتورة نورتون إدارة

المساعد بمعهد علم المكتبات والمعلومات بجامعة جنوب فلوريدا School of Library and Information Science, University of South Florida. كما شارك في محتوى هذا الكتاب السيد بيتر زوبر Peter Zuber، أمين مكتبة الهندسة بجامعة برايام يانج Brigham Young University بالولايات المتحدة الأمريكية، رئيس فريق دراسات المستفيدين، بالجامعة التي يعمل بها، وله عدة براءات اختراع مسجلة في العلوم والتقنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويضيف كل ما سبق ولا شك إلى أرصدة هذا الكتاب، الذي صدر في ٢٢١ صفحة، عن مؤسسة حاضر المعلومات لصالح الجمعية الأمريكية لعلم وتقنيات المعلومات ASIS&T، إحدى أعرق الجمعيات العلمية والمهنية في علم المعلومات، التي تغير اسمها مؤخرا إلى جمعية علم وتقنيات المعلومات مع الاحتفاظ بالاسم الاستهلاكي كما هو، بعد حذف كلمة "الأمريكية". ويبلغ عدد صفحات هذا الكتاب ٢٢١ صفحة، تشمل

Harold Borko، وكلاوس أوتن Klaus Otten، وأنطوني ديونز^(٦) Anthony Debons. ولكل من هؤلاء الثلاثة سجله الحافل بالإنجازات العلمية والمهنية. ومن بين المشاركين في هذا الكتاب أيضا الدكتورة إيونكونج تشونج EunKyung Chung، أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد بجامعة أوها للبنات Ewha Womans University، في سيول بكوريا الجنوبية، والدكتورة جون لستر June Lester، الأستاذ بمعهد دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة Oklahoma School Library and Information Studies بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي أحد مؤلفي كتاب "أسس دراسات المعلومات" الذي صدرت ترجمته العربية عن مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض^(٧). كذلك شاركت في هذا الكتاب الدكتورة تريزا إس. ولش Teresa S. Welsh، أستاذ علم المكتبات والمعلومات المشارك، بجامعة مسيسبي الجنوبية، والدكتورة يونج وون Jung Won Yoon، الأستاذ

التحليل والربط والاستنتاج في هذا الفصل، سوى روعة الأسلوب العلمي الجميل. وفضلا عن الوضوح، بلغ الأسلوب في هذا الفصل حدا من التركيز شعر إزاءه كاتب هذه السطور بالعجز عن التلخيص.

ويشتمل الفصل الثاني، تحت عنوان "إعادة نشر منظورين في علم المعلومات" على مقالتين بذريتين في علم المعلومات؛ أولاهما لهارولد بوركو، بعنوان "علم المعلومات؛ ما هو؟". وقد نشرت هذه المقالة بمجلة American Documentation، في يناير عام ١٩٦٨، في أعقاب التصويت على تغيير اسم المعهد الأمريكي للتوثيق American Documentation (ADI) إلى الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات (ASIS) American Society for Information Science. وتعرف هذه المقالة بعلم المعلومات، ولها الريادة في ذلك، إذ تناقش الحاجة إلى علم المعلومات، ثم بحوث علم المعلومات وتطبيقاته. وقد أثرت ولا تزال هذه المقالة تؤثر فيما تلاها من محاولات تعريف علم المعلومات.

الافتتاحيات والمقدمة والكشاف والمواد الإضافية، ويبلغ عدد صفحات المتن الذي يتكون من اثني عشر فصلا ١٩٤ صفحة. وتعرف المقدمة بطبيعة الكتاب وأهدافه ومقاصده ومحتواه، وموقعه بين الكتب الأخرى في بابه. ويشتمل الفصل الأول، الذي جاء بعنوان "المعلومات وعلم المعلومات" على خلاصة نظرة واعية ناضجة متعمقة في المعلومات وعلم المعلومات. وهي نظرة تستند إلى تجارب الماضي ومعطياته وتستثمر نتائج الجهود العلمية الحديثة. وكلنا يعلم مدى صخب الجدل المثار حول طبيعة المعلومات وخصائصها، وعلم المعلومات من حيث مجاله وحدوده وطبيعته وعلاقاته ومناهجه. وقد تعامل هذا الفصل الذي كتبه الدكتور ميلاني نورتون، مع هذا الجدل بمنهجية هادئة، أسفرت عن استخلاص رحيقه الصافي، في سبعة عشر صفحة، أي حوالي ٨,٧٦٪ من صفحات متن الكتاب، مستشهدة بتسعة وعشرين عملا، أي حوالي ٨,٣٣٪ من إجمالي استشهادات الكتاب. ولا يضارع القدرة على

المعلومات. ويشغل هذا الفصل حوالي ١٠,٣١٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ٣,٧٣٪ من الاستشهادات المرجعية للكتاب.

والفصل الثالث بقلم ميلاني نورتون، وعنوانه "الاتصال". وفضلا عن التمهيد والملخص الختامي يعالج هذا الفصل علاقة الاتصال بالمعلومات، موزعة على خمسة محاور، أولها بعد مقدمة ضافية، المعلومات وعدم التيقن والاتصال. ويحاول المحور الثاني الإجابة عن تساؤل ما إذا كان الاتصال سلبيا أم إيجابيا. ويعالج المحور الثالث قنوات الاتصال. ويتناول المحور الرابع الخبرة البشرية، والمعلومات والاتصال، ويتناول المحور الخامس الأخير الاتصال ونقل المعلومات.

ويشغل هذا الفصل حوالي ٧,٢٢٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ٣,٧٣٪ من الاستشهادات المرجعية للكتاب.

والفصل الرابع بقلم ميلاني نورتون أيضا، وجاء بعنوان "استرجاع

أما المنظور الثاني فلكل من كلاوس أوتن وأنطوني ديونز Klaus Otten وAnthony Debons، وجاء بعنوان في "الطريق إلى ما وراء علم المعلومات Towards a metascience of information; Informatology. وقد نشرت هذه المقالة عام ١٩٧٠، في مجلة الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات JASIS، التي ورثت American Documentation. وفضلا عن التمهيد تشمل هذه المقالة على سبعة أقسام، أولها المعلومات والعمليات المعلوماتية بوصفها ظواهر أساس، والثاني النظريات التي يستند إليها الطابع الأساس للمعلومات وما تتعرض له المعلومات من عمليات. ويتناول القسم الثالث تطور علم المعلومات، ويناقش القسم الرابع ما وراء علم المعلومات، وي طرح القسم الخامس التساؤلات التي ينبغي أن يجيب عليها ما وراء علم المعلومات. ويتناول القسم السادس ما وراء علم المعلومات وعلاقته بالعلوم الأخرى، ويعالج القسم السابع الأخير مقومات التكوين في ما وراء علم المعلومات. وهذه المقالة أيضا من الأعمال البذرية في تطور علم

القسم الثالث الأخير أساليب التكتشف الحديثة، وتشمل تكتشف العنكبوتية العالمية، وتكتشف الصور، والمواد الموسيقية، والوسائط المتعددة، والتصنيفات المتعارف عليها وFolksznomies. ويشغل هذا الفصل حوالي ٩,٧٩٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ١٣,٥٠٪ من الاستشهادات المرجعية.

ويعالج الفصل السادس، وهو بقلم تريزا ولش، مستودعات المعلومات من منظور تاريخي، ويمهد بمناقشة مفهوم المعلومات ومستودعات المعلومات. وتبدأ النظرة التاريخية بما قبل التدوين، والتراث البشري الشفاهي، ثم المستودعات التقليدية من المكتبات ودور المحفوظات، والمستودعات المبكرة في حضارة سومر فيما بين النهرين، ثم في مصر الفرعونية، والمكتبات الإغريقية، ومكتبة الإسكندرية، والمكتبات الرومانية، ومستودعات العصور الوسطى، والعلامات البارزة في مسيرة المكتبات الكبرى الجامعية والوطنية والعامية، ثم التوسع الحديث في المكتبات التقليدية

المعلومات" ويلقي نظرة شاملة موجزة على مجال استرجاع المعلومات بكل جوانبه. وفضلا عن التمهيد والملخص الختامي ينقسم هذا الفصل إلى أربعة أقسام، يتناول أولها التنظيم وتيسير الوصول، ويتناول الثاني عمليات التنظيم والاسترجاع، ويعالج الثالث تصميم نظم استرجاع المعلومات، ويناقش القسم الرابع الأخير مفاهيم الصلاحية أو الاتصال بالموضوع. ويشغل هذا الفصل حوالي ٦,١٨٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ٥,١٧٪ من الاستشهادات المرجعية.

ويتناول الفصل الخامس "التكتشف"، وهو بقلم يونج وون يون. وفضلا عن التمهيد والملخص الختامي ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام رئيسية؛ يناقش أولها المفاهيم الأساس للتكتشف الموضوعي، وتشمل مفهوم الموضوع، ولغة التكتشف، وعمق التكتشف. ويتناول القسم الثاني النهجين الرئيسيين للتكتشف الموضوعي، وهما التكتشف اليدوي والتكتشف الآلي. ويعالج

والفصل الثامن بقلم إيون كيونج وتشونج، ويتناول المكتبات الرقمية. وفضلا عن التمهيد والملخص الختامي، يتكون هذا الفصل من أربعة أقسام؛ يتناول أولها التطور التاريخي والتعريفات والمقومات. ويعالج القسم الثاني التقنيات، بدءا بالبرمجيات مفتوحة المصدر الخاصة بالمكتبات الرقمية، ثم رقمنة النصوص والصور والوسائط المتعددة، وقضايا الحفظ الأرشيفي الرقمي والصيانة، ومستويات التشغيل التبادلي. ويتناول القسم الثالث خدمات المعلومات، ويتضمن المكتبات الرقمية في مختلف السياقات، وبناء المجموعات وإدارتها، وتنظيم المعلومات عن طريق خطط ما وراء البيانات، واحتياجات المستفيدين وخدماتهم. ويعالج القسم الرابع الجوانب الاجتماعية، ويتضمن نماذج التمويل في مشروعات المكتبات الرقمية، وحقوق الملكية الفكرية. ويشغل هذا الفصل حوالي ٧,٢٢٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ٧,٧٦٪ من الاستشهادات المرجعية للكتاب.

والفصل التاسع بقلم ميلاني نورتون، وموضوعه القياسات

العامة والمدرسية، والأرشيفات والمجموعات الخاصة. ويشغل هذا الفصل حوالي ٦,٧٠٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ٨,٣٣٪ من الاستشهادات المرجعية، فضلا عن قائمة بالقراءات الإضافية، تضم أربعة عشر عملا في تاريخ المكتبات.

ويعالج الفصل السابع، وهو بقلم مؤلفة الفصل السادس، التقنيات والاتجاهات الحديثة في مستودعات المعلومات. وفضلا عن التمهيد والملخص، ينقسم هذا الفصل إلى خمسة أقسام؛ يعالج أولها المستودعات الافتراضية، ويتناول القسم الثاني المستودعات الموضوعية، ويعالج القسم الثالث، وهو بقلم بيتر زوبر المستودعات المؤسسية. ويتناول القسم الرابع التحديات والاتجاهات المستقبلية بما في ذلك العنكبوتية الدلالية. وكما هو الحال في الفصل السادس ألحق بهذا الفصل قائمة بالقراءات الإضافية تضم خمسة أعمال. ويشغل هذا الفصل حوالي ٨,٢٥٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ١٠,٩٪ من الاستشهادات المرجعية.

المعلومات، في أربعة أقسام بالإضافة إلى التمهيد والملخص الختامي. ويعالج القسم الأول الاقتصاد والنظم الاقتصادية، وينظر إلى المعلومات بوصفها مورداً. ويناقش القسم الثاني المعلومات في الاقتصاد، ويتضمن المشاركين في اقتصاد المعلومات، والمعلومات والموارد الاقتصادية. ويعالج القسم الثالث مفهوم عدم التيقن وعلاقته بالاقتصاد. ويناقش القسم الرابع النماذج في العلوم الاجتماعية بوجه عام، وفي الاقتصاد على وجه الخصوص، ويتطرق للجدل حول النماذج في العلوم الاجتماعية، وتطبيقات النماذج، وعلاقة النماذج بالمعلومات، والنماذج في الاقتصاد. ويشغل هذا الفصل حوالي ١٠,٣١٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ١٦,٣٨٪ من الاستشهادات المرجعية للكتاب.

ويتناول الفصل الحادي عشر، وهو بقلم ميلاني نورتون أيضاً، مفاهيم القيمة بالنسبة للمعلومات، وينقسم إلى سبعة أقسام بالإضافة إلى التمهيد والملخص الختامي. ويعالج القسم

الوراقية. وفضلاً عن التمهيد والملخص الختامي، ينقسم هذا الفصل إلى ستة أقسام؛ يعالج أولها العلاقة بين القياس والوصف والمعلومات. ويتناول القسم الثاني قياس المواد المعلوماتية وأساليب التعبير عن المعلومات وطرق تنظيمها. ويعالج القسم الثالث قياس مقومات الإنشاء والمحتوى. ويعالج القسم الرابع قانون برادفورد للتشتت من حيث نشأته وتطوره، واستخدامه في دراسة إنتاجية الدوريات. ويناقش القسم الخامس المزيد من تحليل الاستشهادات المرجعية، كتحليل المصاحبة الوراقية، وانتشار الأفكار، وإنتاجية المؤلفين وقياس ما لهم من تأثير. ويعالج القسم السادس القياس في دراسة المستفيدين، وأوجه الاستفادة من المعلومات، بما في ذلك سلوكيات التماس المعلومات. ويشغل هذا الفصل حوالي ٩,٧٩٪ من عدد صفحات المتن، ويحظى بحوالي ١٣,٥٠٪ من الاستشهادات المرجعية للكتاب.

ويتناول الفصل العاشر الذي كتبه ميلاني نورتون أيضاً، اقتصاديات

ويهدف هذا الفصل، في المقام الأول، إلى إثارة القضايا للنظر فيها ومناقشتها، لا إلى تقديم الحلول والإجابات. ويتكون هذا الفصل من قسمين؛ يتناول أولهما تأثير إمكانية الوصول إلى المعلومات الرقمية على الهيكل التنظيمي للمؤسسة، وينظر إلى الهيكل التنظيمي بوصفه نظاما لتدفق المعلومات، يهدف إلى خدمة الجماعات أو الأفراد على نحو يساعد في إنجاز مهام المؤسسة. ويناقش القسم الثاني مظاهر التفاوت في سرعة تغلغل تقنيات المعلومات في المؤسسات. ويشغل هذا الفصل حوالي ٧,٢٢٪ من صفحات المتن، ويحظى بحوالي ٤,٨٨٪ من الاستشهادات المرجعية للكتاب.

ويتسم هذا الكتاب بإحكام التوثيق ودقته، بالإضافة إلى ربطه بالإنتاج الفكري للموضوعات التي يعالجها؛ فضلا عن الاستشهادات المرجعية ألحق بعدد من الفصول كما رأينا قوائم بالقراءات الإضافية. وقد وزعت الاستشهادات المرجعية البالغ عددها

الأول مفهوم القيمة وارتباط القيمة بالسياق. ويتناول القسم الثاني تحديث المعلومات وتعديلها وانعكاس ذلك على ما لها من قيمة. ويناقش القسم الثالث قيمة المعلومات في المؤسسات، ويعالج القسم الرابع قابلية قيمة المعلومات

للقياس، ويتناول القسم الخامس تقدير القيمة المتوقعة، ويعالج القسم السادس الافتقار إلى المعرفة المسبقة، ويناقش القسم السابع الأخير تحليل عائد التكلفة. ويشغل هذا الفصل حوالي ٤,٦٤٪ من صفحات متن الكتاب، ويحظى بحوالي ٣,٧٣٪ من الاستشهادات المرجعية للكتاب.

ويتناول الفصل الثاني عشر الأخير “سبل الوصول الرقمية، وقيمة المعلومات في المستويات الهرمية المتغيرة” أي أنه يعالج الوصول إلى المعلومات الرقمية، وما للمعلومات من قيمة في المستويات الإدارية الهرمية المتغيرة، ومفهوم قيمة المعلومات في المؤسسات، وكيف تتأثر هذه القيمة بإمكانات الوصول إلى المعلومات.

خمسنيات القرن العشرين (٤,٠٢٪). ويتبين من هذا التوزيع الزمني للأعمال المستشهد بها، أن أحدث عقدين قد استأثرا بحوالي ٦٧,٥٪ من الأعمال المستشهد بها. وربما كان في ذلك ما يدل على أن عمر النصف في الإنتاج الفكري في موضوع هذا الكتاب يبلغ حوالي اثني عشر عاما.

٣٤٨ استشهادا على نهايات فصول الكتاب، بشكل يحول دون التحقق من تكرار الاستشهاد بالعمل الواحد. وكما يتبين من الجدول رقم (١) توزعت الاستشهادات المرجعية على ثماني فئات نوعية، تصدرها مقالات الدوريات (٤١,٥٪)، تليها الكتب (٢٣,٥٦٪) ثم المعجمات والموسوعات (٢,٥٩٪)، وأخيرا الأطروحات والمحاضرات.

وتتوزع الاستشهادات المرجعية لهذا الكتاب زمنيا، كما يتبين من الجدول رقم (٢)، على ستة عقود، بدءا بخمسنيات القرن العشرين، وإنهاء بالعقد الأول من القرن الحادي والعشرين. وكان من الطبيعي في كتاب في هذا المجال سريع التطور، أن يحظى هذا العقد الأخير بأكثر نصيب في الاستشهادات المرجعية (٣٨,٤٨٪) يليه العقد الأخير من القرن العشرين (٢٩,٠٢٪) ثم ثمانينات القرن العشرين (١٨,٣٩٪) وسبعينات القرن العشرين (٧,٧٦٪)، وستينات القرن العشرين (٥,٠٧٪)، وأخيرا

الجدول رقم (١) التوزيع النوعي للاستشهادات المرجعية

الجموع	المحاضرات		الأطروحات		والمعاجم والموسوعات		بحوث المؤتمرات		التقارير		فصول الكتب		الكتب		المقالات		النوع الفصل
	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	
٢٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣.٤٥	١	١٠٠	١٠٠	٢٤,١٣	٧	٣١,٣	٩	٤١,٣٨	١٢	الأول
١٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠,٧٧	٤	٦١,٥٤	٨	٧,٧٠	١	الثاني
١٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠,٧٧	٤	٦١,٥٤	٨	٧,٧٠	١	الثالث
١٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٤٤,٤٤	٨	٢٧,٧٧	٥	٢٧,٧٧	٥	الرابع
٤٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٤.٢٥	٢	١٢,٧٦	٦	٢,١٣	١	٢٣,٤٠	١٨	٥٧,٤٥	٢٧	الخامس
٢٩	٣,٤٩	١	١٠٠	١٠٠	١٧,٢٤	٥	١٠٠	١٠٠	١٧,٢٤	٥	١٠٠	١٠٠	٢٤,١٤	٧	٣٧,٩٣	١١	السادس
٣٨	٢,٦٣	١	٢,٦٣	١	٥,٢٦	٢	٥,٢٦	٢	٢٦,٣١	١٠	١٠٠	١٠٠	١٠,٥٣	٤	٤٧,٣٧	١٨	السابع
٢٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣,٧٠	١	٧,٤١	٢	٢٢,٢٢	٦	١٠٠	١٠٠	٢٢,٢٢	٦	٤٤,٤٤	١٢	الثامن
٤٧	١٠٠	١٠٠	٢,١٢	١	١٠٠	١٠٠	٦,٣٨	٣	٢,١٢	١	٦,٣٨	٣	١٢,٧٦	٦	٧٠,٢٨	٣٣	التاسع
٥٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١,٧٥	١	١,٧٥	١	١٢,٢٨	٧	٢٩,٨٢	١٧	٢٤,٥٦	١٤	٢٩,٨٢	١٧	العاشر
١٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٨,٤٦	٥	٢٣,٠٨	٣	٣٨,٤٦	٥	الحادي عشر
١٧	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٥,٢٥	٦	٣٥,٢٩	٦	٥,٨٨	١	٢٣,٥٣	٤	الثاني عشر
٣٤٨	١,٥٧	٢	١,٥٧	٢	٢,٥٩	٩	٣,١٦	١١	١١,٧٨	٤١	١٥,٨	٥٥	٢٣,٥٦	٨٢	٤١,٩٥	١٤٦	المجموع

الجدول رقم (٢) التوزيع الزمني للاستشهادات المرجعية

الجموع	بدون تاريخ		٢٠١٠-٢٠٠٠		١٩٩٩-٩٠		١٩٨٩-٨٠		١٩٧٩-٧٠		١٩٦٩-٦٠		١٩٥٩-٥٠		التاريخ الفصل
	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	
٢٩	٠,٠	٠,٠	٣,٤٥	١	٣٤,٤٨	١٠	٢٤,١٤	٧	١٠,٣٤	٣	٢٠,٦٩	٦	٦,٨٩	٢	الأول
١٣	٠,٠	٠,٠	١٥,٣٨	٢	٠,٠	٠,٠	٣٠,٧٧	٤	١٥,٣٨	٢	٢٣,٨	٣	١٥,٣٨	٢	الثاني
١٣	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٣٨,٤٦	٥	٣٠,٧٧	٤	١٥,٣٨	٢	٧,٧٠	١	٧,٧٠	١	الثالث
١٨	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٥٥,٥٥	١٠	٥,٥٥	١	٢٢,٢٢	٤	١٦,٦٦	٣	٠,٠	٠,٠	الرابع
٤٧	٠,٠	٠,٠	٦٣,٨٣	٣٠	٥٥,٥٣	١٢	٤,٢٦	٢	٤,٢٦	٢	٢,١٣	١	٠,٠	٠,٠	الخامس
٢٩	٦,٨٩	٢	٤١,٣٨	١٢	١٠,٣٤	٣	٢٠,٦٩	٦	٦,٨٩	٢	٦,٨٩	٢	٦,٨٩	٢	السادس
٣٨	٥,٢٦	٢	٧٦,٣١	٢٩	١٣,١٦	٥	٢,٦٣	١	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٢,٦٣	١	السابع
٢٧	٠,٠	٠,٠	٨٥,١٨	٢٣	١١,١١	٣	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٣,٧٠	١	الثامن
٤٧	٠,٠	٠,٠	٢٥,٥٣	١٢	٤٨,٩٣	٢٣	١٤,٨٩	٧	٠,٠	٠,٠	٤,٢٥	٢	٦,٣٨	٣	التاسع
٥٧	٠,٠	٠,٠	٧,٠٢	٤	٣٥,٠٩	٢٠	٤٢,١٠	٢٤	١٤,٠٣	٨	٠,٠	٠,٠	١,٧٥	١	العاشر
١٣	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٦١,٥٤	٨	٣٠,٧٧	٤	٠,٠	٠,٠	٧,٦٩	١	الحادي عشر
١٧	٠,٠	٠,٠	٤١,١٨	٧	٥٨,٨٢	١٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	٠,٠	الثاني عشر
٣٤٨	١,١٥	٤	٣٤,٤٨	١٢٠	٢٩,٠٢	١٠١	١٨,٣٩	٦٤	٧,٧٦	٢٧	٥,١٧	١٨	٤,٠٢	١٤	المجموع

الدكتورة ميلاني نورتون، جوهرية وصالحة لأن تشكل كتاباً تمهيدياً. وكما سبق أن ذكرنا في مطلع هذه المراجعة، فإن هذا الكتاب يدخل في فئة المقاربات التي تعبر عن زاوية نظر معينة لعلم المعلومات. ولا يهدف هذا الكتاب لأن يقدم القول الفصل في المعلومات أو علم المعلومات، وإنما يهدف إلى الحث على خطاب بناء مبتكر حول هذين الموضوعين. فهو يقدم الأفكار والقضايا والأمثلة والتوقعات التي تهيء السياق المناسب لبدء الشوط الطويل في دراسة المجال. وما أحوج أوساط علم المعلومات في الوطن العربي للانتفاع بمثل هذا الكتاب، ونسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعل جهدنا في التعريف به خالصاً لوجهه، وهو سبحانه ولي ذلك والقادر عليه.

=====

الهوامش

- 1- Saracevic, Tefko. (edt.). Introduction to information science. New York, Bowker, 1970.

وكشاف نهاية الكتاب من المكونات الوظيفية الرئيسة، إذ يضيف على الكتاب الطابع المرجعي، ويكفل سرعة الوصول إلى أدق دقائق محتواه. ويشغل كشاف نهاية هذا الكتاب اثنتي عشرة صفحة، أي حوالي ٦,١٨٪ من إجمالي صفحات الكتاب. وهو بذلك يزيد قليلاً عن الحد المعياري الذي يقدر بحوالي ٥٪، الأمر الذي يدل على مدى الشمول والتعمق في تحليل محتوى هذا الكتاب.

=====

خاتمة:

أرجو أن تكون السطور السابقة قد قدمت صورة أمينة واضحة لهذا الكتاب بكل جوانبه. وفضلاً عن المعالجة الموجزة المركزة، لم يتطرق هذا الكتاب، كما ورد في مقدمته، لجميع المفاهيم المحتملة في المعلومات وعلم المعلومات. فقد قصد به أن يكون نقطة انطلاق للمبتدئين في دراسة المجال على اتساعه، وإرساء بعض أسس النظر في قضايا ومشكلاته. وقد اختيرت موضوعات هذا الكتاب لأنها، في نظر

ترجمة صالح بن محمد المسند.
الرياض، دار المؤيد، ١٩٩٤.

٧- لستر، جون، و والاس سي. كويلر
(الإبن). أسس دراسات
المعلومات؛ الإلمام بالمعلومات
وبيئتها، ترجمة حشمت قاسم.
الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز
العامة، ٢٠١٢.

2- Meadows, Jack (edt.) The
origins of information science.
London, Taylor Graham, 1987.

3- Information science; Its scope,
objectos of research and
problems. Moscow, FID, 1975.

٤- غينشا، كلير، وميشال مينو. علوم
وتقنيات المعلومات والتوثيق؛
مدخل عام. تونس، المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٧.

٥- فيكري، براين كامبل، وألينا
فيكري. علم المعلومات بين النظرية
والتطبيق، ترجمة حشمت قاسم.
القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٩١.

وجدير بالذكر أن أصل هذا الكتاب
قد صدرت طبعته الأولى عام
١٩٨٧، وصدرت طبعته الثالثة
مزيدة ومنقحة عام ٢٠٠٤.

٦- شارك أنطوني ديونز في تأليف
كتاب تمهيدي شامل في علم
المعلومات، ترجم إلى العربية، وهو:
ديونز، أنثوني، وإيستر هورن،
وسكوت كرونويث. علم
المعلومات؛ نظرة تكاملية جديدة،